

تفسير البغوي

إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيُسُوءُوا وُجُوهَكُمْ
وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا

(إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم) أي : لها ثوابها ، (وإن أسأتم فلها) أي : فعليها

كقوله تعالى : " فسلام لك " (الواقعة - 91) أي : عليك وقيل : فلها الجزاء والعقاب .)

فإذا جاء وعد الآخرة (أي : المرة الأخيرة من إفسادكم ، وذلك قصدهم قتل عيسى

عليه السلام حين رفع ، وقتلهم يحيى بن زكريا عليهما السلام ، فسلط الله عليهم الفرس

والروم خردوش وطيطوس حتى قتلوهم وسبوهم ونفوههم عن ديارهم ، فذلك قوله تعالى (

ليسوءوا وجوهكم) أي : تحزن وجوهكم وسوء الوجه بإدخال الغم والحزن . قرأ الكسائي [

ويعقوب] . " لنسوء " بالنون وفتح الهمزة على التعظيم كقوله : " وقضينا " و " بعثنا " وقرأ

ابن عامر وحمزة وأبو بكر بالياء [وفتح] الهمزة [على التوحيد] أي : ليسوء الله

وجوهكم وقيل : ليسوء الوعد وجوهكم . وقرأ الباقر بالياء وضم الهمزة على الجمع أي

ليسوء العباد أولوا البأس الشديد وجوهكم . (وليدخلوا المسجد) يعني : بيت المقدس

ونواحيه (كما دخلوه أول مرة وليتبروا) وليهلكوا (ما علوا) أي : ما غلبوا عليه من

بلادكم (تنبيرا)